

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

ورسوله أولئك سيرحمهم ﷺ أن ﷺ عزيز حكيم؟(1)، وبذل الرسول - صلى ﷺ عليه وآله - الكثير لشد المسلمين نحو تمثله صورة حاكيةً في جميع جوانب الحياة، سواء في بعدها الفردي أو الاجتماعي والسياسي، حتّى أصبحت السمة البارزة والميزة لهم، ولدرجات قربهم إلى ﷺ ورسوله، وتكشف لنا الآيات القرآنية الكريمة عن هذا المبدأ الأساس وبتفصيل رائع، حيث يقول تعالى فيها: ؟إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ﷺ والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالك من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلاّ على قوم بينكم وبينهم ميثاق وﷻ بما تعملون بصير * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير * والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ﷺ والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ﷻ إنّ ﷻ بكل شيء عليم؟(2). وقد جعل رسول ﷺ - صلى ﷺ عليه وآله - أمر التناصر بين المسلمين معياراً لانتفاء المسلم وارتباطه العضوي بالأمة الإسلامية وكيانها الواحد، فعن أبي عبداً - عليه السلام - أن النبي - صلى ﷺ عليه وآله - قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن يسمع رجلاً ينادي «بالمسلمين» فلم يجبه فليس بمسلم»(3). ثم جعل لدماء المسلمين حرمةً أوجب حفظها، وشرع القصاص لمن يتجاوز عليها، بل وجعل المسلمين - كلّ المسلمين - قوة واحدة متكافئة في الدفاع عن كلّ فرد ينتمي مبدئياً إليهم، فعن الصادق - عليه السلام - قال: «خطب رسول ﷺ بمنى... إلى أن قال: